يقال حل المحرم من احرامه يحل بالكسر على القياس حلا بالكسر فهو حل
أيضا تسمية بالمصدر وحلالا أيضا قال في القاموس لا يقال حال وهو
القياس قلت لعل المانع منه قوله الاستقراء وقد تتبعنا مظان وجوده
في كلامهم فلم نجد من تعرض له وانما الموجود حل وحلال كما مر غير
أنهم لم ينصوا على منعه وقوله وهو القياس يعني أن القياس يقتضيه
لأن اسم الفاعل من فعل يكون على فاعل مطلقا صحيحا ومعتلا متعديا
ولازما على ما عرف في التصريف ومقابل هذه اللغة أحل بالألف فهو
محل حكاها جماعة ونقلها أرباب التآليف وأنكرها الأصمعي، قلت
وفي انكاره نظر أما أولا فالمثبت مقدم على النافي كما مر وأما ثانيا
فورودها في الأحاديث الصحيحة الواردة في البخاري وغيره يدل على
فصاحتها وكونها مماثلة للأولى في الفصاحة كما قاله عياض في المشارق
وتعقب انكار الأصمعي وقال كلاهما بمعنى وقوله من احرامي الاحرام
بكسر الهمزة مصدر أحرم الشخص نوى الدخول في حج أو عمرة ومعناه أدخل
نفسه في شيء حرم عليه به ما كان حلالا وقوله أكملته تفسير لحللت
أي أتممته وفرغت منه ومن متعلقاته وواجباته والبلد الحرام إذا
أطلق فالمراد به مكة وهو مقصود الناظم فاذا قيل الحرامان فمكة والمدينة
ومعنى ذلك أنه لا يحل الا بمكة وأشار الناظم بذلك الى أن معنى حل من
احرامه فرغ منه وهو بائن في البلد الحرام لا أنه خرج من البلد الحرام كما توهم
بعضهم لأن حل وأحرم مشتركان يقال حل من احرامه أي فرغ منه وحل
إذا دخل الحل وهو ما عدا الحرام من الأرضين لكن الأكثر في هذا
والأفصح أن يقال أحل ويقال أحرم إذا نوى الدخول في الحج وأحرم
إذا دخل البلد الحرام. وأحرم إذا دخل الشهر الحرام فنبه الناظم بقوله
في البلد الحرام على أن المراد فرغ من احرامه أي حجه وأتمه وأكمله في البلد
الحرام ولم يخرج منه. ولذلك فصح بالوجد وأثار الغرام. ذكر الحرمين الشريفين
والحج والاحرام. وتحركت سواكنه القرائح لعوامل الأشواق، فنفث

بما أنه

بما أنه انتقاما في هاتيك الأشواق. شوقا للملك الرابع، وشوقا
لاتيك الجامع. وتجلت معانا لا يدفع عنها الاعتراض. ولا يستر مكنون بواطنها في حلي
الأعراض. وان كانت الأعراض هي التي تظهر في الجواهر. والأفكار التي تبدو على
الفضة الزاهر. والفضة أشار اليها قوله. دون زيد بحول بقد لا يحول.

ألا ليت شعري هل أرى البيت معلما … وهل أردن يوما على الري زمزما
وهل أحج البيت في خير معشر … هدى بهم الحادي وغنى وزمزما
وهل لي بأن أمسي على جنباته … وأصبح مجد المعالي به اسما
وهل لي بالحل الذي قد ألفته … فندعا [illegible] أتى القصا تيمما
نطوف بذاك البيت طواف زائر … لم يأتيك البقاع فلثما
وآونة نأوي الى الحجر الذي … سما قدره حتى تطاول للسما
نعفر فيه الخد والوجه كله … ولسنا نرى شيئا يخص به لثما
ونطوي الفلا ثم نسعى الى الصفا … ليصفى الفؤاد المستهام المتيما
ونسرع كي نلقى المنى ولعلنا … نخيم فيه كالمقيم مخيما
ونجني ثمار العرف في عرفاته … ونفوز منه الخير غنما ومغنما
ونبرأ من كل العقاب لأننا … عصا بجانب حرم الأجسام نمما
وأصبح فيه بيت الله محجه … وأصبح في تلك المرابع منعما
ويا ليت شعري هل أرى طيبة التي … لها طابت الأكوان مجدا وأنجما
وهل يسعى القبر الشريف كما جرى … فأصبح فيه منشدا مترنما
أناجيه حرصا أن أنال مآربا … وأرجو حصول السول منه متمما
ولسعدي السول بتبليغ ما أشتهي … اذا ما نظمت القول فيه منظما
ويحرمني الدنيا وأصبح في غد … لدى رتبة شماء في منزل سما
تحفني الأملاك من كل جانب … لدى جنة الفردوس حور النعما
فيرجع هاتيك البحارة كلها … والنعيم بولاها انتهى وختما
والهدى الى خير الأنام محمد … سلاما بعرف الطيب مختما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)